# نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني من معبد غ رو .. دراسة في دلالاته اللغوية والدينية

إبراهيم محمد الصلوي و فهمي علي الأغبري

**ملخّص:** ملخص: تناول البحث بالتحليل والدراسة نقشاً سبئياً جديداً من نقوش الاعتراف العلني باقتراف خطايا للمعبود ذي سماوي في معبده المسمى (غ ر و)، الواقع في وادي الشظيف. وركز البحث على تحليل دلالات النقش اللغوية والدينية ودراستها، وأظهرت أن دخول المعبد بمنطق (حزام) غير طاهر، واقتراف الزِّنى داخل المعبد، وفي أماكن أخرى خارجه، من الخطايا التي تُغْضِبُ المعبود ذي سماوي، ويستحق فاعلها عِقابَهُ الشديد. ومن اجل نيل صاحب النقش الغفران من معبوده، توجّه إلى المعبد واعترف باقتراف الخطايا التي ذكرها النقش، وأدّى الكفارة التي فرضها عليه، وأعلنَ ذلك الاعتراف والتكفير في نقش دُوِّنَ على لوح من البرونز، ثبِّتَ على جدار المعبد من الداخل، ليطلعَ عليه الزوار، وذلك تعزيراً له، حتى لا يعاود اقتراف خطايا مرة أخرى البته.

***Abstract:*** *This paper analyzes and studies one of the Sabaic confession inscriptions. It is addressed to the deity (ḏi samāwī) for committing sins in the temple called (ǵro) in ( aŝŝuẓyf) valley. The paper focuses on the linguistic and religious significations of the inscription. The inscription shows that to enter a temple wearing a cincture that is not in a state of ritual purity and to commit the sin of adultery inside or outside the temple is a major sin. This sin incurs the anger of the deity, and the one who commits this sin deserves the punishment of ḏi samāwī. In this inscription, the person who committed the sin went to the temple praying for forgiveness by confessing and doing the penance for what he had done. The confession and the penance were recorded on a bronze tablet and posted in the temple for visitors to read. This is to censure the sinner so that he will never commit the sin again.*

النقش مُدَوَّنٌ في لوحة من البرونز، مستطيلة الشكل، طولها ٢٢سم وعرضها ١٣,٥سم، ويحيط بها إطار نافر من مادة اللوحة نفسها. ويتكون من ثمانية أسطر، حروفه كاملة وواضحة (اللوحة ١). مضمونه يُنْبئ بأنه من نقوش الاعتراف العلني للمعبود (ذي سماوي) في معبده المسمى (غـرو)، باقترافه خطيئة والتكفير عنها. النقش من مقتنيات المتحف الحربي بصنعاء برقم (٧٢٥٠)، اقتناه من أحد أهـالي الجوف، وبالتحديد من وادي الشظيف، الذي كانت تمر عبره القوافل التجارية القادمة من مأرب، والمتجهة عبر نجران إلى شرقي شبه الجزيرة العربية، وإلى بلاد الشام.

ونشكر الأخ العقيد الركن محمد صالح حويدر مدير المتحف الحربي بصنعاء على سماحه لنا بتصوير النقش وتحقيقه ونشره، حرصاً منه على أهمية الأثـار والحفاظ عليهـا، ودراستهـا، بغية التعرف على حضارة اليمن القديم وتاريخه.

## النقش بالخط المسند

ح ج ل م / ب ن / د هي ت /هب ش

ن ي ن / ت ن خ ي / وت ن ذ ر ن

ل م ر أ هو / ذ سم وي/ ب

ع ل /غر و/ ب ذ ت / بهأ/ م

ح ر م ن / وب / ح ق يه و

ذ ول م / ذ أ ل / ك ي ن / طه

ر م / وب ذ ت / ب هأ / م ح ر

م / وم س/ أ ث ت م / مهودق


(ص ص ٥١-٥٨) ردمد ٨٩٤٧-١٣١٩

**اللوحة ١: لوحة النقش موضوع الدراسة.**

النقش بالخط العربي:

ح ج ل م / ب ن/ د هـ ي ت / هـ ب ش

ن ي ن / ت ن خ ي / وت ن ذ ر ن

ل م ر أ هـو / ذ س م وي / ب

ع ل / غ ر و/ ب ذ ت / ب هـ أ / م

ح ر م ن / وب / ح ق ي هـ و

ذ ول م / ذ أ ل / ك ي ن / ط هـ

ر م / وب ذ ت / ب هـ أ / م ح ر

م / وم س / أ ث ت م / م هـ ود ق

المعنى:

حَجَلٌ بن داهية الهبشا

ني اعترفَ(بخطيئة اقترفها) وكفَّرَ(عنها)

لسيده (معبوده) ذي سماوي

سيد (المعبد المسمى) غ رو (وذلك)بأَنْ (لأنه) دَخَلَ

المعبد وحَول خاصرتيه

مِنْطَقٌ لم يكن طاهراً

وبِأَنْ (لأنه) دخل معبداً

ومَسَّ أنثى (امرأة) غَلِمَةً

دلالات النقش اللغوية والدينية:

السطر الاول: ح ج ل م: اسم صاحب النقش يرد لأول مرة في هذا النقش، ويُرَجَّح أن يكون على وَزْنِ(فَعَل)، وحرف الميم الزائد في آخره للدلالة على التميم، وفق قواعد لغة نقوش المسند، ونقوش الزبور اليمنية القديمة، اذا جاء في آخر أسماء الأعلام والأماكن (بيستون، ١٩٨٢: ٣٠و٣١)، ويقابل التنوين في اللغة العربية الفصحي ويدل غالباً على حالة الإعراب (الصلوي، ٢٠١٠: ٧٣، ١٢٩)، والتميم هنا يدل على الرفع لأنه اسم علم (حَجَلٌ) مبتدأ.

والحَجَلُ: نوع من الطيور البرية، وخَصَّهَا ابن منظور بإناث اليعاقيب (لسان العرب:ح ج ل)؛ بينما يطلق لفظ (الحَجَل) في لهجات أهل اليمن على (العُقَب) سواء أكانت ذكوراً أم إناثاً (الارياني١٩٩٦: ٦٣٩). وعُرِفَ عن (الحَجَل) قوة الطيران؛ حتى أن الإنسان إذا لم يره يظنهُ حجراً خرج من المقلاع (عرابي، ١٩٧٣: ١١١). وبناءً عليه قد يكون معنى الاسم (حَجَل) يدل على صفة (الخفة والسرعة).

دهي ت: اسم والد صاحب النقش، وهو اسم علم مذكر يرد لأول مرة في هذا النقش، ويمكن أن يُقْرَأ على صيغة (فاعلة) أي (داهية)، وحرف التاء الزائد في أخره للدلالة على التأنيث. لأنه اسم علم مؤنث تأنيثاً لفظياً. وجاء في تراث اللغة العربية الفصحى: الدَّهوُ والدَّهاءُ:العقل، وقد دَهِيَ فلانٌ يَدْهى ويَدْهو دَهاءً ودَهاءَةً ودَهياً، فهو داه من قوم دُهاة. ورجلٌ داهيةٌ، الهاء للمبالغة: عاقل. وفي التهذيب: رجلٌ داهية أَي مُنْكَرٌ بَصيرٌ بالأُمور. والداهية: الأَمرُ المُنْكَر العظيم، (لسان العرب:د هـ ا). واسم العلم (د هـ ي ت) يعني (ذو العقل الراجح، الحكيم).

هـ ب ش ن ي ن: صيغة مؤلفة من(هـ ب ش ن): اسم القبيلة أو المنطقة التي ينتمي إليها صاحب النقش، ومن حرف الياء في وسطها، الذي يدل على النسبة، وحرف النون في آخرها للدلالة على التعريف؛ أي الهبشاني (الصلوي،١٩٩٧: ٢٧). والمُرجَّح أن (هبشان) قبيلة

تسكن في موضع ما من منطقة الشظيف، الواقعة بين مارب ونجران.

السطر الثاني: ت ن خ ي: فعل ماض مزيد بحرف التاء في أوله، ولا تؤدي زيادة حرف التاء هنا الي زيادة في المعنى، أو إلى تحديد له. ويعد هذا الفعل المفتاح الأساس لمجموعة من النقوش عُرِفَت بنقوش الاعتراف العلني. ويُرجَّح أن يُقْرَأ (تَنْخَيَ) على وزن (تَفْعَلَ) بمعنى (اعترف بخطيئة أقترفها) (المعجم السبئي: ٩٥) و(الصلوي: ٢٠٠٥: ١١٢). والمصدر من هذا الفعل على وزن (تِفْعَال) أي (تِنْخَآي) الشائع في لغة نقوش المسند ونقوش الزبور ولهجات اليمن اليوم.

واختتام بعض نقوش الاعتراف، ومنها (الصلوي٣) و(R3958) و(CIH523)، بالأفعال (هـ ض ر ع) و(ع ن و) و(ي ح ل أ ن)، يدل دلالة قاطعة على الشعور الشديد بالندم، على اقتراف تلك الخطايا، وإعلان التوبة عن معاودتها مرة أخرى البتة (الصلوي، ١٩٩٧: ٣٨). واستناداً إليه، فإن صاحب النقش (حجل بن داهية) – كغيره من أصحاب نقوش الاعتراف الأخرى – قد شعر بندم شديد – بعد اقترافه تلك الخطايا – واغتم، ثم اعترف للمعبود (ذي سماوي) في معبد (غرو) وأعلن التوبة النصوحة، والتمس منه الغفران. كما أن استعمال الفعل الماضي (خ ط أ) في النقش (R3958)، والنقش (CIH523) – على سبيل المثال – بمعنى (اقترف خطيئة، اقترف فعلاً خاطئاً)، يدل على أن تلك الأفعال تُعَدُّ خطايا، تُغضِبُ المعبود (ذي سماوي)، وإلا لما تم الاعتراف له بتلك الأفعال في معابده، وَدَفْع كفارة، وإعلان ذلك في نقش يوضع في المعبد، يقرأه الناس جميعاً، يكون في الوقت نفسه تعزيزاً لصاحبه.

ت ن ذ ر ن: فعل ماضي مزيد بحرف التاء في أوله، وحرف النون في آخره. وهو كالفعل السابق لم يأت إلا في نقوش الاعتراف العلني. ويرجَّح أن يُقْرأ (تَنْذَرن) على وزن (تَفْعَلَن). ويعني: (كَفَّرَ عن خطيئة اقترفها)، (المعجم السبئي: ١١٣) و(الصلوي: ١١٢،٢٠٠٥). والنون الزائدة في آخره للدلالة على توكيد الفعل. والمصدر من هذا الفعل على وزن (تِفْعَال) أي (تِنْذار). ومن الواضح أن النقش – موضوع الدراسة- يخلو – كغيره من نقوش الاعتراف الكثيرة المنشورة – من أي إشارة، تبين نوع الكفارة أو حجمها، التي يجب أن يؤديها مقترف الخطيئة أو الذنب. ولكن من المرجح أن الكفارة قد تكون مبالغ مالية تدفع للمعبد، أو أضاحي تقدم في المواضع المخصصة لذلك داخل المعبد. ويرجح أن الأضاحي تذبح على المذابح المعدة للغرض نفسه، الموضوعة في مكان محدد. ويدل على ذلك ما جاء في النقش الأول من النقوش، التي عُثِرَ عليها في حفرية الأخدود (الزهراني، ٢٠١١: ٣٤)، في الجُمَل (... وذ ي خ ط أ ن/ب م ح ر م/ذ س م وي/ب م س ل م ن/ وب ظ ور ن/ف ي ك ن ن / ع ل ي هـ و/ ع ق ر ت م / ف ل ت ع ق ر / ب م س ل م ن / ح ي ث / خ ل ق / ل هـ و) بمعنى (... ومَنْ يخطئ في محرم ذي سماوي في مكان الذبح وفي ظوران أي المنصة، فيكون عليه عقيرة فلتعقر على المذبح الذي خلق له) أي على المذبح الذي صُنِعَ لذبح الأضاحي عليه. كما أن تدوين ما اقْتُرِفَ من خطيئة أو ذنب والاعتراف بالإتيان بها، في نقش يوضع في مكان بارز على أحد جدران المعبد ليقرأه الناس جميعاً، هو تعزير بصاحبه، وفي الوقت نفسه جزأ مهم من الكفارة، لأن القيام بهذا العمل يتم – على الأرجح- بناءً على أمر المعبود (ذي سماوي).

ومن المؤكد أن الاعتراف كان يتم في موضع في المعبد يسمى (م س أ ل) أي (مكان الاستخارة)، (الأرياني، ١٩٩٠: ٢٣٥). وهو مكان يتضرع فيه الناس للمعبودات، ويلتمسون منها تحقيق أمنياتهم وحاجاتهم، وكل ما يرجونه منها، وفي الوقت نفسه يتلقون إجابات، وكذلك أوامر تلك المعبودات. وفي هذا النقش– كما في نقوش الاعتراف العلني الأخرى- فرض المعبود على صاحبه (حجل بن داهية) دفع كفارة، قد تكون مبلغاً مالياً، أو أضحية أو أكثر، وربما الاثنتين معاً، إضافة إلى تدوين الاعتراف بما اقترفه من خطايا، والتكفير عنها، في نقش يوضع في مكان بارز في المعبد تعزيزاً لصاحبه، حتى لا يعاود اقتراف مثل تلك الخطايا مرة أخرى.

السطر الثالث والرابع: ل م ر أ هـ و: صيغة مركبة من حرف الجر (اللام) والاسم (امرأ)، الذي طرحت منه همزة الوصل كتابة وأثبتت لفظاً، وفق قواعد رسم لغة نقوش المسند ونقوش الزبور اليمنية القديمة، و(هو) ضمير متصل للمفرد الغائب، ويعني (لسيده، لمعبوده).

ذ س م وي / ب ع ل / غ ر و: صيغة (ذ س م وي) مؤلفة

من الاسم الموصول (ذي)، طرح منه مدّ الكسر كتابة واثبت لفظاً، بمعنى (الذي)، ويفيد النسبة إلى المكان، وهو(س م و) أي (السماء)، و(الياء) في آخره لتأكيد النسبة إلى السماء أي (س م وي)، ويعنى المعبود (الذي في السماء). (وذي سماوي) أحد المعبودات التي كانت تعبد في اليمن القديم، وكان المعبود الرئيس في منطقة أمير. وقد انتشرت معابده في الدرجة الأساسية في المنطقة التي استقرت فيها قبيلة أمير الممتدة من مأرب إلى نجران وفي مدينة هرم. إضافة إلى الأماكن التي استقرت فيها جاليات من قبيلة أمير بحكم عملها بالتجارة وما يتعلق بها من أعمال. ولذلك لا نستغرب كثرة معابد (ذي سماوي) وانتشارها في أماكن متباعدة (الصلوي ١٩٩٧: ٢٦-٢٧).

وجدير بالذكر أن نتائج الحفرية التي قام بتنفيذها فريق من الهيئة العامة للآثار السعودية في موقع (الأخدود) بنجران، خلال الموسمين السادس والسابع (١٤٢٩هـ و١٤٣٠هـ)، أظهرت أن عبادة (ذي سماوي) امتدت إلى نجران. وقد دلت على ذلك النقوش التي عُثر عليها في موقع الحفرية، إذ ذكرت المعبود (ذي سماوي) ومعبده المسمى (ك أ ب ت ن). كما أن أحد تلك النقوش ذكر أن المعبود (ذي سماوي) بأنه (ذ س م وي / ذ ر ج م ت م) بمعنى (ذي سماوي معبود رجمة)، و(ر ج م ت) في موقع الأخدود في وادي نجران، وكانت الحاضرة القديمة لنجران،أي أن (ذي سماوي) كان المعبود الرئيس في وادي نجران (الزهراني، ٢٠١١: ٣٣-٤٥). ومما يَحْسُنُ ذكره هنا أن قارئ النقش الثالث الذي تضمنه التقرير عن الحفرية (الزهراني، ٢٠١١: ٤٢)، قد التبس عليه قراءة الفعل الماضي في آخر السطر الثالث وبداية السطر الرابع، والفعل المضارع في بداية السطر السادس، إذ قرأهما خطأ (ل ب م هـ و) و(ذ ي ل ب م هـ و) والصواب هو (ج ز م هـ و) و(ي ج ز م ه و)، (اللوحة ٢ الشكل ١). ومثل هذا اللَّبس قد يحدث في قراءة حرف الجيم لاماً وحرف الزاي باءً، وذلك في نقوش مدونه في لوحات برونزيه.

و(غ ر و): اسم المعبد الخاص بالمعبود (ذي سماوي) في منطقة الشظيف، يرد لأول مرة بهذه الصيغة. وفي نقوش أخرى يرد بالاسم (يغرو) (Ja643) و(ارياني ٣٢) و(kortler1,4)، وإن كان ناشرو النقوش المذكورة لم يتنبهوا إلى أن لفظة (يغرو) الواردة في نقوشهم تدل على اسم معبد خاص بالمعبود (ذي سماوي) فذهبوا إلى تفسيرها على أنها فعل مضارع (ي غ ر و)، (الصلوي ١٩٩٧: ٢٨-٢٩). والاسم (غرو) يرد لأول مرة للدلالة على هذا المعبد، ولا نعتقد أنه يدل على معبد آخر للمعبود (ذي سماوي)، وبخاصة أن النقش- قيد الدراسة- جاء من منطقة الجوف، وبالتحديد من منطقة الشظيف. واستناداً إلى المسح الآثاري الذي قام به فريق من الهيئة العامة للآثار والمخطوطات والمتاحف في صنعاء عام ١٩٩٢م، فإن موقع معبد (يغرو) في وادي الشظيف، وبالقرب منه - على ما يعتقد - تقع مدينة حنان، وليس هناك مواقع أخرى في المنطقة، (بافقيه ١٩٩٤: ٢٥-٢٦)، (اللوحة ٣)، اللهم إلا إذا كان هناك معبد آخر داخل مدينة حنان يسمى (غرو)، وذلك مستبعد لأن معبد (يغرو) يقع على قمة الجبل وفي سفحه مدينة حنان. ومن المحتمل أن يكون كاتب النقش قد أغفل كتابة الحرف الأول من اسم المعبد (غ ر و) أي (ي غ ر و).

و(ب ذ ت / ب هـ أ): ب ذ ت: أداة ربط مركبة من (الباء) و(ذ ت) تفيد التعليل بمعني (بأن، بسبب). و(ب هـ أ): فعل ماض مجرد بمعنى (دخل)، (المعجم السبئي ١٩٨٢: ٢٧)

السطر الخامس: م ح ر م ن: محرم: اسم لحقه حرف النون الزائد في آخره للدلالة على التعريف، ويعني (المحرم، المعبد).

و ب ح ق وي هـ و: صيغة جار ومجرور بمعنى (حول خاصرتيه) سبقها واو العطف (المعجم السبئي ١٩٨٢: ٦٩)، و(هـو) ضمير متصل للمفرد الغائب. وحرف الجر (الباء) هنا بمعنى (حول)، أي (وحول خاصرتيه).

السطر السادس: ذ ول م: اسم لحقته الميم الزائد في آخره للدلالة على التنكير، و(ذ ول) يعني (مِنْطَقٌ من ثوب- طويل يشده الرجل حول خاصرتيه، ويترك طرفيه متدليين إلى الأسفل من جهة خاصرته اليمنى للزينة). والذول عادة يكون مزركشاً، ويتدلى طرفاه إلى أسفل خاصرة الرجل اليمنى. وما يزال مستخدماً في مناطق كثيرة من اليمن حتى اليوم؛ ومن أسمائه في بعض مناطق محافظة تعز وإب (مَحَشَّه)، وفي مناطق أخرى يسمى (محزمة).

ذ أ ل / ك ي ن / ط هـ ر م: جملة موصوليه وصفيه مكونة من الاسم الموصول (ذي) للمفرد المذكر بمعني (الذي)،

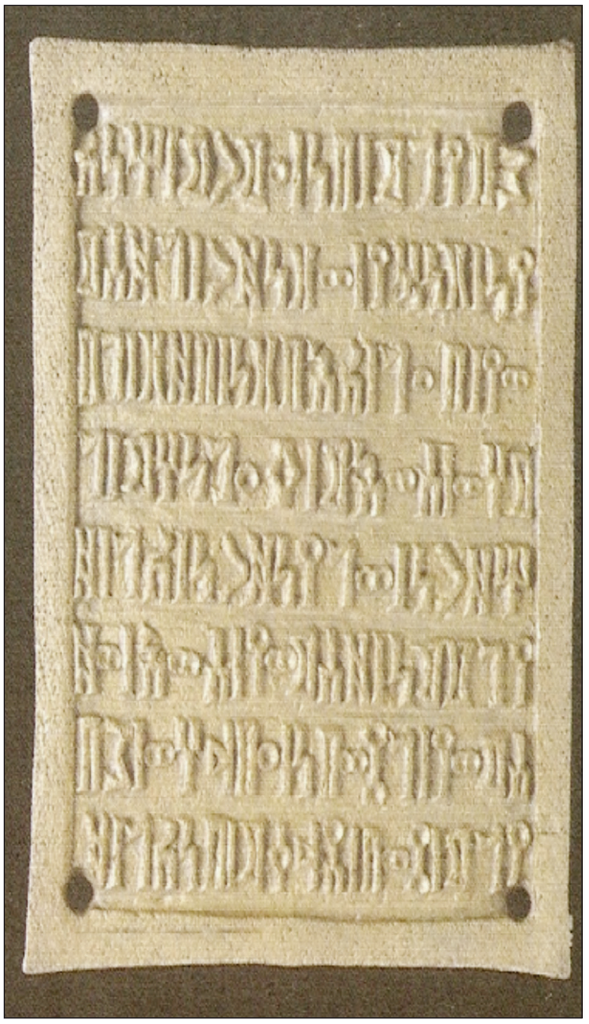

اللوحة ٢، الشكل ١: أحد النقوش المكتشفة في موقع الأخدود في وادي نجران، وتفريغ النقش.

وأداة النفي (أ ل) بمعنى (ليس، لم)، والفعل الماضي (كين) المعتل الوسط بالياء، الذي يأتي في نقوش أخرى (ك ون) معتل الوسط بالواو بمعنى (كان، حدث). و(ط هـ ر م) مع طرح مدّ الفتح من وسطه كتابة وإثباتها لفظاً، أي (طاهرم): اسم فاعل والميم زائدة في آخره لتميم التنكير، وفي الوقت نفسه تميم النصب لأنه خبر الفعل الناسخ (ك ي ن). والجملة تعنى (الذي لم يكن طاهراً).

ومن المرجح أنه أدرك بعد دخوله المعبد أن ذلك (الذول)، الذي كان يتمنطق به، أي يشد به خاصرتيه، لم يكن طاهراً لوقوع نجاسة عليه. وهذا يدل على أن ذلك الفعل يخالف قواعد الطهارة في المعابد. وقد أكدت عددٌ من النقوش على طهارة الملبس والبدن. ومن مسببات النجاسة – كما ذكرتها تلك النقوش – وقوع دم على الثوب (CIH548) أو «ماء الرجل» (CIH523)، ودم الحيض (الصلوي، ٢٠٠٥:١١٠)، وكذلك النفاس (CIH523)، وعدم الاغتسال بعد الجماع (CIH523). ولم يستطع الشخص آنذاك دخول المعابد وأداء ما يتوجب عليه من شعائر دينية إلا وبدنه وملبسه يخلوان من مسببات النجاسة، أي يكون طاهر البدن والملبس.

السطر الثامن: م س/ ا ث ت م / م هـ ود ق: (مسَّ) فعل ماض جاء في (المعجم السبئي ١٩٨٢: ٨٧) باللفظ والمعنى نفسيهما. ومن المرجّح أنه لا يقصد به (المسّ) أو (اللمَّس العادي للأنثى)، وإنما يُكَنَّى به عن (الجماع). وقد جاء الفعل (مسَّ) بهذا المعنى في القران الكريم في قوله تعالى

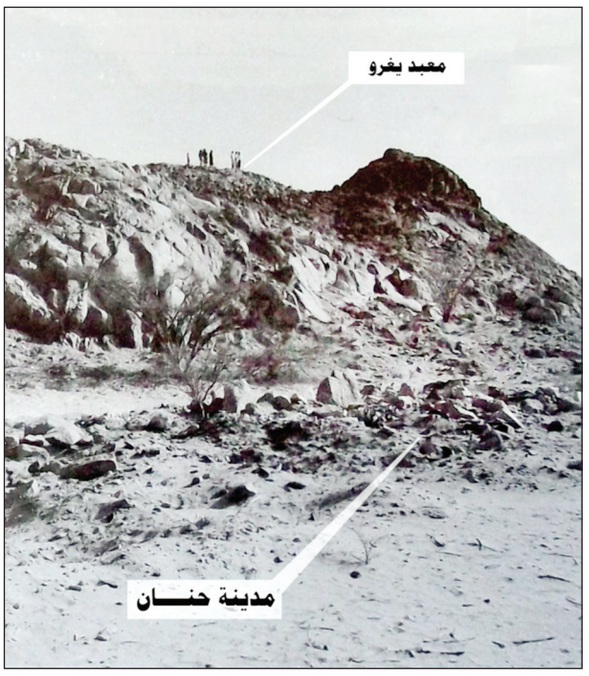


**اللوحة ٣: وادي الشظيف؛ في أسفله مدينة حنان، وفي أعلاه معبد يغرو.**

على لسان السيدة مريم ابنة عمران حين بشرها المَلَك بأنها ستحمل بغلام، فكان جوابها باستغراب وذهول: (قالت ربِّ أنىَّ يكون لي ولدٌ ولم يمسسني بشرٌ، قال كذلك الله يخلق ما يشاء، إذا قضى أمراً فإنما يقول له كن فيكون) (سورة آل عمران: الآية ٤٧). و(قالتْ أنىَّ يكون لي غلامٌ ولم يمسسني بشرٌ ولم أكُ بغيّاً) (سورة مريم: الآية ٢٠).

والمتتبع للأفعال التي جاءت في بعض النقوش بمعنى (الجماع)، يلحظ أنها لا تدلّ على الفعل- المشار إليه - بمعنى محسوس ومباشر، وإنما دلّت كناية عن ذلك. ومنها الفعل (ق ر ب) في السياق: (ب هـ ن / ق ر ب /م ر أ ت م / ب ح ر م و)؛ والفعل (م ل ث) في السياق: (و م ل ث / ح ي ض) في النقش (CIH523)، بمعنى (بأنْ جامع امرأة في وقت إحرامه) و(جامع حائض). وكذلك الفعل (مشي) في السياق: (ب هـ ن / م ش ي / ع د / أ ث ت م / ب ي غ ر و)؛ بمعنى أن صاحب النقش اعترف بخطيئة لمعبوده (ذي سماوي) وكفّر عنها، وذلك (بأن مشى إلى امرأة في المعبد المسمى يغرو) (موللر، الدين: ١٩٩٩: ١٢٥). والغرض من المشي إلى المرأة في المعبد (يغرو)، هو اقتراف خطيئة الفعل المحرم. ويؤكد ذلك أن النقش الذي جاءت فيه هذه الجملة، دوّن في لوحة إلى جانب صورة رجل وامرأة عاريين، يمارسان الجماع بصورة فجَّة وفاضحة.

و(ا ث ت م): اسم علم مؤنث تأنيثاً لفظياً ومعنوياً، ويقرأ (أُثَّت) بتشديد حرف (الثاء) تعويضاً عن إدغام حرف النون الساكن في وسطه أي (أنثى)، وقد لحقه حرف (التاء) الزائد في آخره للتأنيث. أمَّا حرف (الميم) الزائد في آخره يدل على التنكير وكذلك على تميم النصب لأنه مفعول به، أي (أُنثَّى، امرأة).

(م هـ ود ق): اسم فاعل مزيد بحرفي الميم والهاء، على وزن (مُهَفْعِل). وهو مشتق من الفعل الماضي المتعدي بحرف الهاء في السبئية (هَـوْدقَ)، وجذره (وَدَقَ). وفي (المعجم السبئي: ١٥٦) جاء الفعل الماضي المجرد (وَدَق) بمعنى (وقَـعَ، سَقَطَ، انْـهـارَ)، والاسم (و د ق ت) بمعنى (سقوط)؛ وفي اللغة الحبشية (الجعز)؛ جاء الفعل الماضي المجرد (وَدْقَ) و(وَدَقَ، يدَق) بمعنى (وَقَعَ، سَقَطَ)، والفعل الماضي المزيد (أ وْ دَ قَ) بمعنى (أوقع، أَسْقَطَ)، والاسم (مَـوْدَق) بمعنى (مُوقِع، مُسْقِط) (leslau: 1987:604). فالجذر (و د ق) ومشتقاته في السبئية والحبشية – كما هو واضح – جاءت بمعنى (مطلق الوقوع) و(مطلق السقوط). وقد يكون الرابط بين المعنى – المشار إليه – ومعنى (م هـ ود ق) في النقش – موضوع الدراسة – (الوقوع / السقوط في الإثم) و(إيقاع الآخر في الإثم). أما في تراث اللغة العربية الفصحى، فقد ذكر ابن منظور- على سبيل المثال - (لسان العرب: ود ق) وَدَقَ إلى الشيء، وَدْقاً، وودوقاً: دَنَا. والوِداقُ في كل ذات حافر: إرادة الفحل. وقد وَدَقَتْ، تَدِقُ، وَدْقاً وودوقاً، وأودْقَتْ، وهي مُودِق، واسْتَوْدَقَتْ، وهي وديق، وودوق: حَرِصَت على طلب الفحل. وأتانٌ وديقٌ، وبغلةٌ وديقٌ، وقد وَدَقَتْ، تَدِقُ: إذا حرِصَتْ على طلب الفحل. والوِدْقُ، والوِدَاق: الحرصُ على طلب الفحل. وفي حديث ابن عباس: «فَتَمَثَّلَ له جبريل على فرسٍ وَدِيقٍ»؛ هي التي تشتهي الفحل. وقال الفرزدق:

كأَنَّ ربيعاً في حمايةِ مِنْقَرٍ أتانٌ دعاها للوِداقِ حمارُها

وبناء على ما سبق عرضه، فإن الفعل (هـ ود ق تْ)، والاسم (م هـ ود ق) يعني (حَريصة على طلب الرجل) و(راغبة في طلب الرجل بحرص شديد). و(أث ت م / م هـ ود ق) في النقش – موضوع الدراسة- يعنى (امرأة شديدة الغُلمَة)، (امرأة راغبة في طلب الرجل بحرص شديد). والاسم (م هـ ود ق) يرد لأول مرة ومعناه يدل

على (الحرص على طلب الفحل) لا يخص كل ذات حافر فقط، وإنما يخص الإنسان (المرأة) أيضا. ويفهم من الجملتين (و ب ذ ت / ب هـ أ / م ح ر م / وم س / أ ث ت م / م هـ ود ق) أن صاحب النقش اقترف خطيئتين في آن واحد؛ الأولى: أنه اقترف خطيئة الجماع (الزنا) في معبد، والأخرى: أنه اقترف خطيئة الزنا نفسها. ويفهم كذلك أن المرأة كانت غريبة عن صاحب النقش؛ أي ليست زوجته أو أمته. وأنها كانت في حالة غُلمة شديدة (رغبة شديدة في طلب الرجل)، فراودت الرجل عن نفسها، وهمَّت به وهم بها، فاقترفا فعلتهما المحرمة داخل المعبد.

ويمكن القول إن المضمون العام لنقش (حَجَل بن داهية)، جاء على نمط المضامين العامة، التي جاء عليها نمط نقوش الاعتراف العلني المنشورة حتى اليوم. أي أن مضمونه يدور حول موضوع واحد فقط هو، (الاعتراف باقتراف خطايا والتكفير عنها)، والتعبير عنه بالفعلين الماضيين (ت ن خ ي) و(ت ن ذ ر ن)، اللذين يعدا مفتاح فهم مضمون النقش– موضوع الدراسة– ومضامين نقوش الاعتراف الأخرى.

والاعتراف للمعبود (ذي سماوي) في معبده (غرو) وبالتحديد في مكان الاستخارة، أو في معابده الأخرى، لا يعني الإقرار باقتراف أفعال محرمة فحسب، بل يعني كذلك إعلان الندم على ما تم اقترافه، والتوبة عن معاودة تلك الأفعال والتماس الغفران منه. والتكفير للمعبود (ذي سماوي)، يعني أن صاحب النقش (حَجَل بن داهية)، كفيره من أصحاب نقوش الاعتراف الأخرى، قد أدى الكفارة، التي فرضها عليه معبوده، وهي إما مبالغ مالية تم تسديدها للمعبد أو أضحيات قدمها في المكان المخصص لذلك في المعبد، أو مبالغ مالية وأضحيات معاً. إضافة إلى أنه أَعلَن اعترافه باقتراف أفعال محرمة والتكفير عنها وأعلن توبته وذلك في نقش وُضِع في مكان بارز داخل المعبد، قرأه الناس جميعاً تعزيراً له، كي لا يعاود اقتراف مثل تلك الأفعال مرة أخرى. والإيفاء بالكفارة للمعبود (ذي سماوي)، يعني قبول التوبة ونيل الغفران. لأن تدوين نقوش الاعتراف العلني، والنقوش النذرية وغيرها، لا يتم– عادة – إلا بعد تحقيق المطلوب.

وجدير بالذكر أن المتمعّن في مضمون النقش – موضوع الدراسة- يدرك أن صاحبه (حَجَل بن داهية)، اقترف أفعالاً محرمة، اعترف بها وكفّر عنها للمعبود (ذي سماوي). وأن تحريمها عُرف من خلال تشريعات كانت سائدة في مناطق عبادته؛ تُحَرم الدخول إلى المعبد بثوب غير طاهر، والزنا في المعبد، ويحرم- على الأرجح– الجماع عامة في المعبد. ويفهم من مضمون النقش كذلك، أن صاحبه دخل المعبد مرتدياً منطقاً (حزاماً) غير طاهر، دون أن يعلم به أحد غيره. وأنه مسَّ امرأة أجنبية راودته عن نفسها في المعبد، دون أن يراه أحد أيضاً. ومع ذلك سارع (حَجَل بن داهية) إلى الاعتراف بخطاياه وكفرَّ عنها لمعبوده (ذي سماوي)، خوفاً من غضبه ومن عقابه الشديد. وبالنسبة لمسألة إحساسه بالخوف من غضب المعبود (ذي سماوي) منه– مع أنه لم يره أحد– فإن السبب – على الأرجح – يرجع إلى أن صاحب النقش وغيره من المتعبدين لذي سماوي، كانوا يعتقدون في أن معبودهم مُطَّلِعٌ على كل شيء، وعلى سلوكهم ما ظهر منها وما بطن.

أمَّا الجديد في هذا النقش- موضوع الدراسة – فهو مجيء اللفظ (ذول) بمعنى (مِنَطَقٌ من قماش)، لأول مرة، وتحريم دخول المعبد بثوب غير طاهر؛ إضافة إلى مجيء اللفظ (م هـ ود ق) بمعنى (امرأة شديدة الغُلمة، امرأة حريصة على طلب الرَّجل)، لأول مرة أيضاً. وأن معنى (م هـ ود ق) في النقوش العربية الجنوبية القديمة و(مُودق) في تراث اللغة العربية الفصحى، لا يقتصر على (كل ذات حافر)، بل تشمل المرأة أيضاً. والجديد كذلك، هو تأكيد مضمون النقش على ماجاء في مضامين نقوش الاعتراف المنشورة حتى اليوم، وهو أن ظاهرة الاعتراف والتكفير كانت مظهراً من مظاهر ديانة المتعبدين لذي سماوي في مدينة هرم، ومنطقة أمير الواقعة بين مأرب ونجران، وفي وادي نجران، وهي المناطق التي كان (ذي سماوي) المعبود الرئيس فيها.

**أ. د. إبراهيم محمد الصلوي: كلية الآداب - جامعة صنعاء.**

**د. فهمي علي الأغبري: كلية الآداب- جامعة صنعاء.**

## المراجع:

### أولاً: المراجع العربية


ابن منظور ١٩٨٨: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، **لسان العرب**، دار احياء التراث العربي، بيروت- لبنان.

بيستون وآخرون ١٩٨٢: ألفريد بيستون، محمود الغول، والتر موللر، جاك ريكمانز، **المعجم السبئي**، لوفان الجديدة / بيروت.

بافقيه وآخـرون ١٩٨٥: محمد عبدالقادر بافقيه، وألفريد بيستون، وكريستيان روبان، محمود الغول، **مختارات من النقوش اليمنية القديمة**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم- تونس.

بافقيه، ١٩٩٤: محمد عبدالقادر بافقيه، ذو يغرو وأمير وحنان في ضوء النقوش، منشور في كتاب **ARABIA FELIX**, Festschrift Walter .W. Müller. Zum 60. Geburtstag. Wiesbaden

الأرياني، ١٩٩٠: مطهر على الأرياني، **نقوش مسندية وتعليقات**، مركز الدراسات والبحوث اليمني، صنعاء، الطبعة الثانية.

الأريـاني، ١٩٩٦: مطهر على الأريـاني، **المعجم اليـمني**(أ) **في اللغة والتراث، حول مفردات خاصة من اللهجات اليمنية**، دار الفكر، دمشق.

الزهراني،٢٠١١: عوض بن علي السبالي الزهراني، تقرير حفرية نجران: الموسمان السادس والسابع(٤٢٩١ هـ - ١٤٣٠هـ)، الجمعية السعودية للدراسات الأثرية، **سلسلة مداولات علمية محكمة اللقاء السنوي (٢)**، المملكة العربية السعودية عبر العصور، الرياض.

الصلوي، ١٩٩٧: ابراهيم محمد الصلوي، «نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني -دراسة في دلالاته اللغوية والدينية»، **مجلة كلية الآداب**- جامعة صنعاء، العدد٢٠.

الصلوي، ٢٠٠٥: ابراهيم محمد الصلوي، نقش جديد من نقوش الاعتراف العلني (من معبد أذنن)- دراسة في دلالاته اللغوية والدينية، دراسات سبئية، مهداة إلى يوسف محمد عبدالله، وألساندر ديميجريه، وكريستيان روبان، بمناسبة بلوغهم الستين عاماً، صنعاء – نابولي.

الصلوي، ٢٠١٠:ابراهيم محمد الصلوي، **مباحث في تاريخ اللغة العربية (اللغة والكتابة)**، مطابع جامعة صنعاء، صنعاء.

عرابي، ١٩٧٣: قاسم أديب الطير، في تاج العروس للزبيدي- دراسة لغوية مقارنة، رسالة لنيل شهادة استاذ في الآداب من دائرة اللغة العربية، الجامعة الامريكية،بيروت،لبنان (غير منشورة).

موللر، ١٩٩٩: والتر موللر، «الدين» منشور في كتاب، **اليمن في بلاد ملكة سبأ**، ترجمة بدر الدين عرودكي، مراجعة يوسف محمد عبدالله، معهد العالم العربي، باريس، دار الاهالي، دمشق، الطبعة العربية.


### ثانياً: المراجع غير العربية


Leslau, Wolf, 1987. Comparattive Dictionary of .Ge'ez Wiesbaden